ومن التنبيه للغشيم ما نصه حكي عن بعض المشايخ انه قال كنت
اخدم شيخا من سوس فولد له بنت في آخر عمره فلما ان بعث
وفاته استوصيته فيها فقال لي احملها الى مكة في الموسم وتربها
في الحرم وتنصرف فلما توفي الشيخ امتثلت امره وكنت انظر من
بعيد وارقب حالها كيف تصير فمر بها خادم للخليفة فاستحسنها
واخذها فرباها في داره بعد ذلك مدة طويلة فرأيت البلد فرحى
فسالت عن السبب فقيل ان خادما للخليفة رجع بجنينة من الحرم
التقطها فاستحسنها الخليفة فاستنكحها فلما كبرت
زوجها من ابن الوزير وجهزها بعشرين الف دينار وعلمت عند ذلك صدق
اشارة ذلك الشيخ ثم ذكر

ترحك ذو الامور ... في فاقة الكد اشتفاها
ان السلامة كلما ... حصلت لمن القى السبل حا

ومن حسن الظن ما ذكره الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه ونفعنا به قال
اخبرني به اخونا الفقيه السيد عبد الرحمن بن العالم العلامة
الورع سيدي احمد بن الحاج رحمه الله وكان يعد ما كرامة لوالده
سيدي احمد المذكور قال سال رجل من الفقه سيدي محمد رضي الله عنه
فقال يا سيدي اريد القطب فقال اذهب الى فاس وفي ثلث الليل
الاخر اذهب الى القرويين فان فتح ابوابها وقابل الباب الذي يغسل
الناس فيه اقدامهم فاول من يدخل منها ويتوضأ فيها ويصلي
ركعتين فهو هو فجاء الرجل وصنع ما امره به وجعل في فم

تلك

تلك الابواب فلما فتحت فاول من دخل منها سيدي احمد بن الحاج فتوضأ وصلى
ركعتين فلما تم من الصلاة قصده الرجل فالتفت اليه سيدي احمد المذكور قبل
ان يصل اليه وبكلمه وقال له والله الذي لا اله الا هو ما انا بالرسالة
هو القطب فسمع ذلك ثلاث مرات ولك

وكل منهما صادق فيما اخبر به فسيدي محمد نفعنا الله به في حسن
التعريف بنفسه اذ ثبت قوله انا واحد السبل على طريقة الاكابر
ليقتدى به لكونه من اهل عالم المرشد فعرفهم في مجلس علمه
وتعليمه فيصدق عليه اسم القطب حقيقة وسيدي احمد بن الحاج
رحمه الله اجرى الاسم على القطب حقيقة وتم قام وهذا له كرامة
لسيدي احمد بن الحاج رحمه الله وانه من اولياء الله تعالى ومثل
هذه الحكاية وقعت لرجل من اصحاب هذا الشيخ ايضا نفعنا
الله به فانه كان يعتقد فيه انه قطب فجعل يسال عن القطب
اين هو فقيل له انه لا يكون الا بمكة لشيء فيما اخبره فسافر بركة
بذوي الحج وبعض ما فات القطب فحج ولم يلقه ولم يجد من يعرفه
به فلما جاء من الحج وجلس بين يدي سيدي محمد نفعنا الله به ذوقه
وعطف عليه وقال له يا بلال القطب لك قال نعم يا سيدي فقال
رضي الله عنه: شيخ الكمال باشراقه كلمت وانا نور عليه
محجوب عنه بسيئة وانا فاعر بين يديه فاكف على قدميه
وتاب واعتذر اليه. وفيما وجدناه مقيدا بخط الشريف
مولاي الطيب والسيد محمد الشريف العلمي الونسوطي